




أوائل المسامير

٣

# إسلام عليه

بقلم  
السيد شحاته



أوائل المسلمين

# إسلام علي

بقلم  
السيد شحاته

منشور  
الطبعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث  
رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى  
يوم الدين .

وبعد :

فهذه صورة صادقة بين يديك أيها القارئ العزيز ،  
لصفوة من الصحابة الأجلاء الذين دخلوا في دين الله أفواجا  
وضحوا بالغالي والثمين في نشر هذه الدعوة المباركة .

وقد جاءت رائعة الأسلوب ، قريبة إلى الأذهان .

والله نرجو أن تكون مقبلة هادية ، وأن يستفيد منها كل  
مسلم لأنها مأخوذة من صفحات التاريخ الإسلامي  
العظيم .

والله ولي التوفيق

## ﴿ أبو طالب عم الرسول ﴾

كَانَ الْأَخْوَانُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو طَالِبٍ ، أَبْنَاءَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، مِنْ أُمٍّ وَاحِدَةٍ ، هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو ، مِنْ بَنِي مُرَّةَ ، فَأَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ، الشَّقِيقُ لِأَيِّهِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ رَجُلًا مَهِيئًا فِي قَوْمِهِ ، ذَا مَكَانَةٍ عَالِيَةٍ فِيهِمْ ، يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ ، وَيَتَزَلُّونَ عَلَى رَأْيِهِ .

كَانَ سَيِّدًا ، يَعْرِفُ لِرِعَايَتِهِ حَقَّهَا ، وَيُضْحِي بِكَثِيرٍ مِنْ آرَائِهِ فِي سَبِيلِهَا ، يُحِبُّ أَنْ يَحْتَفِظَ بِكُلِّ مَظَاهِيرِ سِيَادَتِهِ ، وَزَعَامَتِهِ وَيُضْحِي بِكُلِّ رَخِيسٍ ، وَبِكُلِّ غَالٍ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ . وَهُوَ - فِي سَبِيلِ احْتِفَازِهِ بِسِيَادَتِهِ - قَدْ بَرَى الشَّيْءَ حَسَنًا ، وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى مَا أَلْفَهُ قَوْمُهُ ، وَمَارَسَمَتُهُ لَهُمْ التَّقَالِيدُ وَالْعَادَاتُ .

وَكَانَ أَبُوهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَرَعَى مُحَمَّدًا الْيَتِيمَ بَعْدَ أَنْ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ .

وَلَمَّا مَاتَ الْجَدُّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ تَوَلَّى الْعَمُّ أَبُو طَالِبٍ رِعَايَةَ الْيَتِيمِ ، الَّذِي فَقَدَ الْأَبَّ ثُمَّ الْجَدَّ .



## علامات النبوة

وكان رجل من الكُهَّان يأتى إلى مكة ، فى فتراتٍ  
مختلفاتٍ ، يأتى إليها ، فيُسرعُ إليه رجالٌ من قريشٍ يعلمونهم ،  
ينظرُ إليهم ، ويُخبرهم عن مستقبلهم وما سوف يلاقونه فى  
حياتهم ، وما يُصادفهم فيها من سعدٍ أو نحسٍ .

فأتاه أبو طالب بالوليد اليتيم ، عسى أن يجدَ عنده كلمة ،  
تكونَ بردًا وسلامًا على قلبه ، بعد أن فقدَ الأمَّ والأبَّ والجدَّ .  
نظرَ الكاهنُ إلى الوليد السعيد ، ثم شغلَ عنه بشىء ، فلمَّا  
فرغَ الكاهنُ من شأنه قال :

— أين الغلامُ ؟ علىَّ به ، لا بدُّ أن تأتونى به الآن .

فلمَّا رأى أبو طالبَ لفةَ الكاهنِ على الغلامِ ، وحِرْصَهُ على  
الإتيانِ به غيبه عنه ، ولم يُحصِرْهُ إليه ، خوفًا عليه ، وحِرْصًا على  
أمنه وراحته .

ولكنَّ الكاهنَ أخذته صبيحةٌ ولهفةٌ ، وجعلَ يقولُ :  
ويْلَكم !! ردُّوا علىَّ الغلامَ الذى رأيتُ ، فواللهِ ليكوننَّ له شأنٌ  
عظيمٌ .

\*\*\*



وَتَلَقَّى الْغَلَامُ مُحَمَّدَ الْأَمِينُ بَعْمَهُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ خَارِجٌ فِي  
بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، لِتِجَارَةٍ لَهُ ، إِلَى الشَّامِ ، فَرَقَّ لَهُ قَلْبُ عَمِّهِ  
الْحَبِيبِ ، وَقَالَ : لَا أَخْرُجَنَّ بِهِ مَعِيَ ، وَلَا يُفَارِقُنِي . وَلَا أَفَارِقُهُ .  
وَلَمَّا حَضَرُوا رِحَالَهُمْ فِي الطَّرِيقِ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ رَاهِبٌ ، كَانَ يُقِيمُ  
فِي صَوْمَعَتِهِ ، فِي طَرِيقِهِمْ ، وَكَانَ اسْمُهُ بَحِيرَى وَدَارَتْ عَيْنَاهُ بَيْنَ  
هَؤُلَاءِ الثَّجَارِ ، إِلَى أَنْ وَقَعَتَا عَلَى الْغَلَامِ الَّذِي كَانَ مَعَهُمَا ، فَلَمْ  
يَبْرَكْهُ نَظْرُهُ مُنْذُ وَقَعَ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، وَسَأَلَهُ .

— يَا غَلَامُ ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّاتِ وَالْعَزَى إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا  
أَسْأَلُكَ عَنْهُ .

فَقَالَ مُحَمَّدٌ :

— لَا تَسْأَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعَزَى ، فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ  
بُغْضَهُمَا .

قَالَ بَحِيرَى

— يَا لِلَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ .

قَالَ مُحَمَّدٌ :

— سَأَلَنِي عَمَّا يَدَا لَكَ .

فَجَعَلَ يَسْأَلُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ يُخْبِرُهُ .



ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ظَهْرِهِ ، فَرَأَى خَاتَمَ النُّبُوَّةِ ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَالْتُّفَاحَةِ .  
فَلَمَّا فَرَّغَ الرَّاهِبُ مِنْ تَأْمُلِ الْخَاتَمِ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،  
وَقَالَ لَهُ :

- مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ ؟

فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : ابْنِي

قَالَ الرَّاهِبُ :

مَا هُوَ بِابْنِكَ ، وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ يَكُونَ أَبَوْهُ حَيًّا .

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

- هُوَ ابْنُ أُخْتِي .

فَقَالَ الرَّاهِبُ :

مَا فَعَلَ أَبَوْهُ ؟

قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : مَاتَ وَأُمُّهُ حَامِلٌ بِهِ لَمْ يُوَلَدْ بَعْدُ .

بَحِيرَى : صَدَقْتَ ، فَارْجِعْ بِابْنِ أُخْتِكَ إِلَى بَلَدِهِ ، وَاحْتَرِ

عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ فَوَاللَّهِ إِنْ رَأَوْهُ ، وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتُ لَيَنَالُونَهُ بِشَرٍّ .

وَأِنَّهُ سَيَكُونُ لِابْنِ أُخْتِكَ هَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ .

فَاسْرِعْ أَبُو طَالِبٍ وَعَادَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ .

• • •





## مُروءة ورُحمة

وكان أبو طالب رجلاً كثيرَ العيال ، من زوجته فاطمة بنت أسد بن هاشم ، ولدت له مئة من الأبناء .

وكان إلى جانب ذلك فقيراً ، قليلَ المال ، يشقى كثيراً في سبيل لقمة العيش ، حتى يحفظ على أبنائه زادهم ويحفظ على نفسه مكانته في قومه .

وفي سنة من السنين ، أصابت قريشاً أزمة شديدة ، أهلكت الزرع والشجر ، وأضاعت المال ، وبقي الناس يشظرون رحمة من الله ، ترفع عنهم هذا البلاء ، واحتار أبو طالب في سبيل توفير العيش لأبنائه ، ولكنه استمسك بالصبر ، وزاد في جهاده أمام أعياء الحياة .

ورأى محمد بن عبد الله - وكان لم يبعث بعد - عمه أبا طالب في حيرته . فحزن لأجله ، وأشفق عليه في محنته وأصرَّ إصراراً كبيراً على أن يعمل شيئاً لمساعدة عمه في ضائقته هذه .

فذهب - عليه صلوات الله - إلى عمه العباس بن عبد المطلب ، فحكى له قصة أبي طالب وقال له :



بعاش ، بن أذاك أنا طالب كثير العيال . وقد أصاب  
 لناس ما ترى من هذه الأرملة . فطلقوا ما سحفت عنه من  
 عياله . فآخذ من أثاثه واحدا . وتأخذ واحدا . فكيفية ثوبتها .  
 فوافق العاس ، وانطلق مع ابن أخيه محمد بن عبد الله .  
 حتى أتيا أن طالب . فقالا له .

يا ريد أن سحفت عنك من عيالك . حتى ينكشف عن  
 لناس ما هم فيه . ثم رأيت

فخرج أبو طالب لاقتراحهما . وقال لهما :

ي أحب أني عقيلا . فإن تركتاه لي فاصنعا ماشيتا .  
 فاختار العاس جعفرًا من أبناء أخيه . وأخذ النبي عليه السلام  
 من أبناء عمه عينا . فصمته إليه . وأسكنه معه في كدالته .

### المدرسة الإلهية

وعاش علي طفلا - في بيت محمد . ونشأ في رعايته .  
 وانتظم في تلك مدرسته . مدرسة العاية الربانية . والفبص لابي  
 الكريم .

عاش علي كرم الله وجهه في طلال هذه المدرسة العيا .  
 وتمسك بأدابها السامية .

فَهُوَ يَحَقُّ ، زَيْبُ الشَّيْءِ . اَلتَّحَلُّقُ بِخُلُقِهِ . اَسَادَتُ بِأَدَبِهِ  
 فَلَا غَضَبَ إِنْ رَأَيْنَا الْعَلَامَ الْيَابِغَ عَلَيْهِ يَلْتَقِطُ دُرُوسَ مُحَمَّدٍ .  
 وَيَرْكُضُ إِلَيْهِ ، وَيَعُدُّ أُنْمَاسَهُ ، لِيُعْطَرَ بِهَا إِنْسَانِيَتَهُ ، وَيُطَهِّرَ  
 نَفْسِيَّتَهُ ، وَيَغْسِلَ بِهَا عَادَاتِ قَوْمِهِ . وَثَمَمَهُمْ .

\*\*\*

وَي هَذِهِ الْبَيْتَةُ الطَّاهِرَةُ ، وَنَحْنُ حِلَالُ هَذِهِ الرُّعَايَةِ الْكَرِيمَةِ  
 عَاشَ عَلَيَّ . يَتَعَدُّ عَنْ عَادَاتِ قَوْمِهِ . وَيَذَرُكَ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ  
 رِجْسٍ وَخِلَالٍ ، وَعَادَةٍ لِلْأَضْمَامِ الَّتِي لَا تَنَعُّ وَلَا تَصُرُّ  
 وَم تَكَلَّمَتْ قِيُودُ السِّيَادَةِ وَالرُّعَامَةِ الَّتِي قُبِدَ بِهَا أَنْوَةُ أَوْدَادٍ .  
 وَصَرَفَتْ أَرْدُ عَنْ الدُّبْرِ الْخَبِيفِ ، لِأَنَّهَا طَالِبُ تَرْتِيٍّ . وَشَبَّ ،  
 وَشَابَ فِي جَاهِلِيَّةِ عُمَيَّاءَ .

فِي حِينَ أَنَّ عَلِيًّا رَصَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَبَّ فِي أَحْصَانِ  
 طَاهِرَةٍ . وَنَحْنُ سَمَاءُ صَامِيَةٍ ، وَفِي طَلَالِ أَحْرَ كَبِيرٍ ، بِالْمُؤْمِنِينَ  
 رَهْوفٌ رَحِيمٌ .





## الوحي

في هذه الأثناء ، ولما سمع الرسولُ الشريفُ أني نعيه أهلاً  
لتحمل الرسالة ربِّ الوحي على سيده محمد بأمره رَحِيمَةً ،  
فاحدُ يدعو الناس سرّاً ، دون من آمن به الميعةُ خدحة روحه ،  
وكانت أول من أسلم من النساء ، (وكان بعضُ عفرين معه قد  
أعرض عنه) وعني بن أبي طالب بن عمه ، فبذبح صاح في  
حديقة عيسى ، في سنة عشرة ، و...

يا سيّد الله ، لا يخرنك بغيرهم عاك ، أن برسول الله قول  
من يصدقك ويؤمن بك ، شهد أن لا إله إلا الله ، وشهد أنك  
رسول الله ، فكان أول من أسلم من نصيب

من سبي بعدت كثير ، ورنيت على حده ، ودعا له ، وحين  
لا يتركه الله ، يشركه في صدمه حين شدة بصره ، ويديه من  
محسبه حين يدعو الناس ، وضحه معه ، حين يتوخه لصلاته  
في لكفه ، أو في خارج مكة



## حديث من مكة

وَنَحْنُ رَعِيمٌ حَاهِلِيٌّ مِنْ قَرْشٍ ، وَيَقُولُ  
 كُنْتُ امْرَأًا تَاجِرًا ، فَقُلْتُ حَجَّ وَابْتَاعَ الْعَبَّاسُ مِنْ  
 عَدِ مَصْبٍ ، لَأَتَّخِذَ مِنْهُ عَصَا لِنَجَارِهِ . وَكَانَ الْعَبَّاسُ تَاجِرًا ،  
 قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَعَنُهُ ، بِمَنْ بَعَثَ مِنْ مَكَّةَ . مَسْئُورٌ .  
 قَرِيبٌ مِنَ الْعَبَّاسِ ، فَصَرَ ابْنُ الشَّمْسِ . فَتَبَّ . آهَ قَدْ مَاتَ قَوْمٌ  
 يُصْنَوْنَ ، فَتَبَّ لِلْعَبَّاسِ ؛ مَنْ هَذَا يَا عَبَّاسُ ؟

قَالَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، ابْنُ أُخْتِي

قَالَ ؛ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي مَعَهُ ؟

قَالَ هَذِهِ امْرَأَتُهُ . حَدِيثُهُ نَسْتَحْسِبُ

قَالَ مَاهِدٌ بْنُ يَحْيَى

قَالَ يُصْنَوُ . وَهُوَ يُرْعَمُ أَنَّهُ نَسِيٌّ . كَيْ يَرْعَمَ أَنَّهُ مُتَّقِنٌ عَلَيْهِ

رُصٌّ كَسْرِيٌّ وَرُصٌّ فَصْرٌ . وَلَمْ يَشْعُرْ بِمَا دَعَى إِلَّا امْرَأَتُهُ ، وَابْنُ

عَمَّةٍ ، هُوَ الْعَلَامُ



## ﴿ دَعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَام ﴾

وَرَأَى أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا يَسْتَجِيمَانِ غِيَّ النَّاسِ ،  
يُضَيَّبَانِ ، وَيَتَعَبَّدَانِ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَا بْنَ أَخِي ، مَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُكَ تَدِينُ بِهِ ؟

فَقَالَ الرَّسُولُ :

- يَا عَمِّي ، هَذَا دِينُ اللَّهِ ، وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ وَدِينُ رُسُلِهِ ، وَدِينُ  
نَبِيِّ إِسْرَاهِيمَ ، نَعَشَى اللَّهُ بِهِ رَسُولًا إِلَى الْعَمَادِ . وَأَنْتَ يَا عَمُّ ، أَحَقُّ  
مِنْ أَنْصَحَةٍ ، وَأَذْعُوهُ إِلَى الْهُدَى ، وَأَحَقُّ مَنْ يُحِبُّنِي إِلَى  
الْإِسْلَامِ ، وَيُعَيِّنُنِي عَلَيْهِ .

فَهَكَرَ أَبُو طَالِبٍ قَلِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . يَقُولُ بِلُغَتِهِ صَوْتُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ :

يَا بْنَ أَخِي - إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتْرَكَ دِينَ آبَائِي . وَمَا كَانُوا  
عَلَيْهِ وَلَكِنْ ، وَاللَّهِ لَنْ تَرَى مِنِّي ، إِلَّا مَا تُحِبُّ ، وَلَنْ يَنْحَقِّثَ شَيْءٌ  
تَكْرَهُهُ ، مَا حَيَّيْتُ .

فَسَكَتَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِزْهَةً . وَلَكِنْ أَنَا طَالِبٌ قَطَعَ هَذَا  
السُّكُوتَ بِصَبْحَةِ حَقِيقَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لَأَمِّهِ عَلِيٌّ

أَيُّ بَيْتٍ مَاهَذَا الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ ؟

فَكَانَ حِوَابُ عَلِيٍّ خَاصِرًا ، وَقَالَ لِأَيِّهِ .

يَا بُنَيَّ . آمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ ،  
وَصَلَّيْتُ مَعَهُ لِقَاءً ، وَاتَّبَعْتُهُ .

وَخُتِنْتُ أَتَوْصَلِبِ أَنَّهُ الضَّعِيفُ . وَقَدْ لَهَ

بُنَيَّ . أَلَمْ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَا تَدْعُهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُكَ إِلَّا لِمَا

فِيهِ الْخَيْرُ ، كُلُّ الْخَيْرِ لَكَ وَلِنَاسٍ أُخْمِعِينَ

وَلَكِنْ أَضْمَمْتَ شَمْلَ الْجَمْعِ مَرَّةً أُخْرَى ، فَتَرَكْتُمَا

أَتَوْصَلِبِ . لَيْثًا مَا كَانَ فِيهِ مِنْ عِبَادَةٍ وَصَلَاةٍ

\*\*\*

قَدْ سَيَّ عَيْبُ السَّلَامِ بِحَمْلِ عَيْبِ رِسَالَتِهِ ، وَعَلَى مَعَهُ

يَنْصُرُهُ ، وَيَحْتَمِلُ مَعَهُ الْأَدَى وَالْإِنْكَارَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ أَهْلُ

مَكَّةَ يَتَرَفَّقُونَ بِغَضِّ الرَّفْقِ بِعَلِيٍّ ، إِكْرَامًا لِأَيِّهِ .

حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّادِسَةَ وَالْعَشْرِينَ مِنْ عُمرِهِ كَانَ صَرُّ الْمُسْلِمِينَ

قَدْ تَقَدَّرَ مِنْ تَعْدِيدِ الْكَافِرِينَ لَهُمْ . وَمُصَافِقَتِهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ ،

وَلَمْ يَبْقُ أَهْلَامُ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَنْ يُهَاجَرُوا بَيْنَهُمْ



## المحرة السوية

وحدة الإدر محمد عبيد السلام بالمحرة إلى مدينة موره .  
 هسعد ليدت . وم بخير بلا صاحب  
 أنا بكر . وسيد

وثقفوا في بيهم على أن تصحب في بكر سبي في محرة .  
 وأن يخرجه بلا . وثقي على أن يشار في فرش سبي حتى تصاح .  
 كتي يستطع أن يؤهم أكثر في سبي منه في شه به يخرج .  
 ولكي يستصيع أن يرد لأمانات وأودع في كسب عدد لني  
 لأهلها .

ودت على في مرير الرسول . وأحده دأبت أهل مكة  
 وشأنها الأقوياء . يترضون شر ناسي عندما يخرج بيهم .  
 يختمون بسبوف والحراب . يضرروا الشيء ساعة خروج صرة  
 رجليه وحده . فيغرق دمه بين قتلى جميعه . فلا تستصيع  
 قریش أن تصاب بدمه . فيصيع هدر

ولكن الشيء أقمت منهم برعاية من ربه . إذ ألقى على هؤلاء



الْمُرْتَضِينَ الثَّعَالِيَّ ، فَحَرَّحَ النَّاسُ مِنْ دَارِهِ آمَنًا ، وَذَهَبَ إِلَى  
 بَنِي بَكْرِ فِي دَارِهِ ، وَمِنْ هُنَاكَ أُحْدِثَ رَحْلَتَيْنِ ، وَهَاجَرَ  
 وَأَضْمَعَ الصَّخَابَ ، وَعَلَى نَائِمٍ فِي سِرِّرٍ شَيْءٍ ، وَاسْتَبْقَطَ  
 الْكَفَّارَ بَعْدَ أَنْ لَسَعَهُمْ حَرَارَةُ شَمْسٍ ، فَهَيُّوا يَفْتَحُمُونَ بَدَنَهُ ،  
 يَفْتَحُمُونَ عَنْ أَسَىٍّ ، يَفْتَحُمُونَ ، وَكَتَبَهُمْ حَتَّى سَعَدَهُ ، وَلَمْ يَحْدُو  
 لَأَ عَيْبًا ، وَعَادُوا إِلَى أَقْرَبِهِمْ يُخْرِجُونَ ذُبَابَ خَيْبَةٍ وَلَعَدَ  
 وَنَمِثَل

وَأَقَامَ عَلَى مَكَّةَ ثَلَاثَةَ يَوْمٍ ، حَتَّى أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَوْدَعَ شَيْءَ كَثَبٍ عَدُوَّ النَّاسِ ، وَجَاءَ مِنْ مَثَلِهَا بِحَقِّ  
 رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ فِي الْمَدِينَةِ .

\*\*\*

وَبَدَأَ الْأَخْذُ سَرِيعَةً عَلَى النَّاسِ فِي مَدِينَةِ ، أَمَامَهُمْ  
 دَسٌّ يَدْعُونَ بِهِ ، وَمِنْ حَقْلِهِمْ كَثَبٌ مَكَّةَ يَحْسَبُونَ عَنْهُمْ  
 قَوْلَهُمْ ، وَتَدْعُهُمْ ، يَدِينُ حَتْمَهُ هُنَاكَ وَبَدَأَ صُخْرًا يَسُورُ  
 وَلَقَامَ ، بَدَأَ الصُّخْرُ بِسَ لَا يَدِينُ ، وَنُكُثِرَ  
 وَلَكِنْ لَمَسْنِي وَحْدُو فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ أَمْسُوا بِهِ ، وَبَدَعُوا  
 نَظْمُونَ صَفْوَهُمْ ، وَيَعْدُونَ أَنْفُسَهُمْ لِمَصْرَعِهِ لَشَرِّكَسْ

وفي وسط هذه الأحداث حطب علي فاطمة ورقت إبيه ،  
 وقال أبوها يوم ردها : يا فاطمة . أنك حنثت أحب أهل بيتي  
 بي . يا وصمة إنني عبد أحب لرجل إلي . وأكرمهم علي .  
 وعرفني به حقه ، وأكرمني مشوا

\*\*\*

وتب لأمرح . ورسول الله عليه سلام فرح بصفه .  
 يعافه ، ولقنه . وخسفة عن بنيه . وبهون . والله إني أحبه  
 لله . وبه قد كنت ذرية كل سي في صفة . لا دريني فربها في  
 صلبي هذا : مشيراً لعل .

## على العالم

في بيت محمد بن علي . وعن يدته نزع . وبهدي يوحى  
 نعم وشرف . وما من آية كانت نزلت علي محمد . أو نعيم  
 سهوي . يوحى به إبي محمد . إلا لقنه علي وفهمه . ووعده  
 وتأثر به .

وكان علي رضي الله عنه من أدكى الناس عقلاً . وقضهم



عِيْنَا ، وَأَوْسَعَهُمْ دِيْمًا رَادَةً عِيْنَا وَجَكْمَةً وَضَمَّةً ، وَخَلَاةً  
صُحْبَةً سَيِّدٍ لِحَقِّ ، وَمَلَامَةً لِإِيْدِهِ

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ مَدِينَةُ الْعَرَبِ ، وَعِيَّةُ  
بَاهَا ، فَهِيَ أَرْدُ لِعَرَبٍ قَدَرَهُ مِنْ رِيْدِهِ

وَتَحَدَّثَ صَحَابِيُّ حَبِيْبٌ ، فَقَالَ : شَهِدْتُ عِيْدًا مَخْضُبًا ، وَهُوَ  
يَقُولُ : سَلُونِي ، فَإِنَّهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ ، إِلَّا أَخْبَرْتُهُمْ ،  
وَسُئِلَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَأَمَرَهُ بِمَا فِيهِ ، إِلَّا وَهُوَ مُغْلَمٌ ، نَسِيْلُ  
بَرٍّ لَمْ يَهْرَبْ ، أَمْ فِي سَهَابٍ أَمْ فِي حَبَلٍ

## عَلَى الْقَاضِي

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَمِعَ عِيْدًا إِلَى الْيَمَنِ ، وَهُوَ شَابٌ  
يَقْصِي نِيْهُمْ ، فَهِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ، بِنِي لَا تُذَرِي مَقْصِدًا ؟  
فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ : نِيْهُمْ هَذَا قَلْبُهُ ،  
وَسَدَّدَ لِسَانَهُ .

فَقَالَ عِيْدٌ : هُوَ اللَّهُ مَشْكُوكُ عَدَاةَا فِي قَصَاةٍ يَسْ أَسْبِيْ

## عَنْ قُضَائِهِ

جَلَسَ رَجُلَانِ يَتَغَدَّيَانِ ، مَعَ أَحَدِهِمَا خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ ، وَمَعَ  
الْآخَرِ ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ ، فَلَمَّا وَضَعَا الْقَدَاءَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا مَرَّ بِهَا رَجُلٌ ،  
فَسَلَّمَ ، فَقَالَا : اجْلِسْ لِلْعَدَاءِ فَجَلَسَ ، وَأَكَلَ مَعَهُمَا ، وَاسْتَوْفَوَا  
فِي أَكْلِهِمُ الْأَرْغِفَةَ الثَّانِيَةَ .

وَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ أَعْطَاهُمَا ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمَ ، وَقَالَ : خُذْ  
هَذَا عَوْضًا عَمَّا أَكَلْتُ لَكُمَا ، وَنَلِّتُهُ مِنْ طَعَامِكُمَا ، فَتَنَازَعَا ، وَقَالَ  
صَاحِبُ الْأَرْغِفَةِ الْخَمْسَةِ : لِي خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، وَلَكَ ثَلَاثَةُ  
دَرَاهِمَ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْأَرْغِفَةِ الثَّلَاثَةِ :

لَا أَرْضَى إِلَّا أَنْ تُكُونَ الدَّرَاهِمُ بَيْنَنَا يُصْفَيْنِ .

ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلَانِ إِلَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمَا فِي  
الدَّرَاهِمِ الثَّانِيَةِ .

وَفِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ قَصًّا قَصَّهَا .

فَقَالَ عَلَى لِصَاحِبِ الثَّلَاثَةِ أَرْغِفَةٍ :

— قَدْ عَرَضَ عَلَيْكَ صَاحِبُكَ مَا عَرَضَ ، وَخَيَّرَهُ أَكْثَرَ مِنْ

خُبْرِكَ فَارْضَ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ .



فَقَالَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ :

- لَا ، وَاللَّهِ لَا رَضِيْتُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِلَّا بِالْحَقِّ

فَقَالَ عَلِيٌّ :

لَيْسَ لَكَ - فِي الْحَقِّ - إِلَّا دِرْهَمٌ وَاحِدٌ ، وَلَهُ سَبْعَةُ دَرَاهِمَ ،

فَقَالَ صَاحِبُ الْأَرْغِفَةِ الثَّلَاثَةِ .

- يَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !! إِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ

دَرَاهِمَ فَلَمْ أَرْضَ ، وَأَشْرَيْتُ أَنْتَ عَلَيَّ بِأَخْذِهَا فَلَمْ أَرْضَ .

وَالآنَ تَقُولُ لِي : لَيْسَ لَكَ حَقٌّ إِلَّا فِي دِرْهَمٍ وَاحِدٍ !!

فَقَالَ عَلِيٌّ :

- عَرَضَ عَلَيْكَ صَاحِبُكَ الثَّلَاثَةَ صُلْحًا ، فَلَمْ تَرْضَ إِلَّا

بِالْحَقِّ ، وَلَا حَقٌّ لَكَ إِلَّا فِي دِرْهَمٍ وَاحِدٍ .

قَالَ الرَّجُلُ :

فَعَرَّفَنِي بِوَجْهِ الْحَقِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، حَتَّى أَقْبِلَهُ :

فَقَالَ عَلِيٌّ :

- أَلَيْسَ لِلثَّلَاثَةِ أَرْغِفَةُ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرُونَ ثُلْثًا ، أَكَلْتُمُوهَا ،

وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ ، وَلَا يَعْلَمُ الْأَكْبَرُ مِنْكُمْ أَكْثَلًا وَلَا الْأَقَلُّ ،

ولذلك فأنتم في أكلِكُم سواء كلُّ واحدٍ منكم أكلَ ثمانية  
أثلاثٍ .

قالَ الرجلُ :

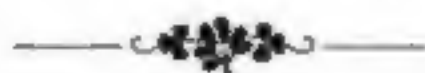
- بلى : كلُّ واحدٍ منا أكلَ ثمانية أثلاثٍ .

قالَ عليٌّ :

فأكلتَ أنتَ ثمانية أثلاثٍ ، وَلَكِ تِسْعَةُ أثلاثٍ ، فَبَقِيَ لَكَ  
وَاحِدٌ ، وَأَكَلَ صَاحِبُكَ ثمانية أثلاثٍ ، وَلَهُ خَمْسَةُ عَشَرَ ثُلْثًا .  
فَبَقِيَ لَهُ سَبْعَةُ فَلَكَ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ بِوَاحِدِكَ ، وَلَهُ سَبْعَةُ دَرَاهِمٍ  
بِسَبْعَتِهِ :

قالَ الرجلُ :

لقد أنصفتنا ، رضيتُ الآنَ .



رقم الإبداع : ١٠١٠٩ ١٩٩١

الترقيم الدولي : 977-04-0782-8 I.S.B.N